الدرس 15 | شرح كتاب السنة لحرب الكرماني | الملحق 01 | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا والحاضر قال الجامع في ملحق لكتاب السنة رحمه الله تعالى قال بال في وسوسة - 00:00:00

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين له الوسوسة انه محض الايمان او صريح قال اسحاق الوسوسة عن نفسي فلتيه محب الايمان. ليس الوسواس محو الايمان. ولكن نفيه - 00:00:20

من وسوسة اذا واغضب اما الوسوسة اذا وقع في القلب فلم ينفه فهو الهلاك. قال واما ما روي عن اصحابه النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا اذا فقدوا الوسوسة عدوه نقصا. فليس ان يكون - 00:00:40

انا قاعد في عيسى ان يكون عدو عدوا فقد ليس ان يكونوا عدوا فقدوا الوسوسة نقصا. ولكن كانوا ان يكونوا عدوا فقد الوسوسة عدوا من باب العد. نعم. اليس ان يكون عدوا فقد الوسوسة نقصا ولكن كانوا - 00:00:56

اصابهم ذلك نفوها عن انفسهم فاذا لم يصبهم ذلك عدوه نقصا لان نفي ذلك عندهم طويلة او كما قال قال حدثنا موسى بشر بن معاني قال حدثنا عن يوسف بن عطية قال حدثنا ثابت عن انس ابن مالك الندى واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اشتاقوا اليه ما يجدون - 00:01:16

من هذا الوسواس في صدورهم قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر الله اكبر جاءك محض الايمان. قال موسى قال وكنت ان عبدالرحمن هو اثنى عليه خير ما عنا بقوله ذاك محض الايمان. فقال عن ابيه الخوف الذي شكوه الى النبي - 00:01:37

صلى الله عليه وسلم الذي وجدوه في صدورهم ذاك محض الايمان. قال الجامع اخبرني اخبرني حرب اخبرني حرب ابن اسماعيل ابن خلف الحنظل ابو محمد الكرماني قال سمعت احمد يقول - 00:01:57

في حديثي انا في حديث انس ان رجلا قال النبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذاك ابي ابراهيم. قال قد روي عن عن غير هذا انه قال انا اول من تنشق عنه الارض وقال الله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس وجاهد فيه الى ان النبي انما اراد - 00:02:15

التواضع به. قال روى حرب عن عبدالرحمن بن غن. قال كتبني عمر بن الخطاب حين صالح نصارى اهل الشام. هذا كتاب لله امير المؤمنين عن مدينة كذا وكذا ان كنتم لما قدمتم علينا سألناكم الامان - 00:02:35

انكم لما قدمتم علينا سألناكم الامان لانفسنا ودرارينا واموالنا على الا نحدث فلعل لا نحدث ولا نذكر الشروط الى ان قال ولا نظهر شرك ولا ندعو اليه احدا وقال في اخره شرطنا ذلك على - 00:02:53

وايش قال ايش على ان لا على ان لا نحدث ايوا وذكر الشروط. نعم احسنت وذكر شروطين ان قال ولا يظهر شركه ولا ندعوا اليه احدا وقال في اخره ترضنا ذلك تركنا ذلك على انفسنا واهلينا وقبلنا - 00:03:09

قبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا عن شيء شرطناه لكم وضمناه على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما حلا من اهل المعاندة والشقاق قال حظ ابن اسماعيل في الماني قلت لاسحاق يعني ابن راهوية - 00:03:29

ما معنى قوله لا يكون احدكم امعة؟ قال يقول ان ضل الناس ضللت. وان اهتدوا اهتديت. قال قلت لاسحاق الرجل المشرك انه رجل

عاقل قال ينبغي ان يقال لهم لانهم ليست لهم عقول. تصدق حفظكم الله - 00:03:44
لا الحمد لله قفلة على اطفال المشركين. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه اجمعين. قال حرب الكرماني في كتاب السنة بكتاب الكتاب الملحق بكتاب السنة قال - 00:04:04
باب في اطفال المشركين قال حرب سألت اسحاق عن اطفال الكافرين فقال خل امرا الى الله الله اعلم بما كانوا عاملين قالوا اطفال المسلمين قال واطفال في الجهوب في الجنة. قال اسحاق ولا يشهد احدكم بصبي يموت اني اشهد ان هذا في الجنة. وقال - 00:04:24
والسؤال ابن عباس عن الولدان افي الجنة هم قال حسبك مختصى في ما اختصر فيه موسى والخضر. هذه المساء مسألة اطفال المشركين واطفال اهل الاسلام. اما اطفال اهل الاسلام فهم في الجنة - 00:04:48
اتفاق اطفال المسلمين في الجنة والاخرة بالعلم في انهم من اهل الجنة. وان كان اسحاق لا يرى التعيين لكنه في الجملة هم من اهل الجنة هذا من جهة العموم واما اطفال الكفار فقد اختلى فيهم العلماء - 00:05:05
وقد ذكر بعض في ذلك سبعة اقوال وارجح الاقوال في ذلك قول من يقول الله اعلم بما كانوا عاملين والقول الاخر انهم يمتحنون والقول الثالث وهو الصواب انهم في كفالة ابراهيم عليه السلام. وانه في حكم اهل الجنة - 00:05:22
هذا اقوى الاقوال. لحديث سمرة رضي الله تعالى عنه الذي فيه قال واولاد المشركين قال واولاد المشركين يخرج من هذا قد يقول قائل من من الصبيان الذين حكم لهم بالنار هم من - 00:05:46
ولا بالخضر الذي قتل الخضر فهو صبي ومات فكيف يحكم بالنار؟ ايضا ممن يحكم له بالنار من هم اولاد يأجوج ومأجوج. الجواب على هذا ان الذين رؤوا مع ابراهيم عليه السلام هم اولئك الذين كتب الله لهم النجاة - 00:06:07
اي انهم سيمتحنون ومن نجا منهم فهو الذي رؤيا في كفالة ابراهيم اما يأجوج ومأجوج اولاده يأجوج مأجوج فهؤلاء علم الله عز وجل انهم ان امتحنوا لم يجيبوا. فكانوا في النار. وكذلك الغلام الذي طبع عليه - 00:06:27
وهو كافر فهذا ايضا يأخذ حكم اهل النار. فالجواب ان يقال ان اولاد المشركين الذين رؤوا في كفالة ابراهيم انهم اولئك الذين يجيبون يجيبون في المحنة فمن اجلهم كان من اهل الجنة. ومن لم يجد كان منه من اهل النار. فهذا هو اقرب ما يقال. وللاصل ان يقال واولاده - 00:06:49
المشركين ايضا هم ممن ممن لا يعذب حتى يمتحن. لا يعذبون اجماعا حتى يمتحنون. وليس هناك احد يعذب حتى يبعث اليه رسولا فهذا هو اقرب ما يقال هناك من يقول ان اولاد المشركون هم الولدان المخلدون الذين يخدمون اهل الجنة. وهذا ليس عليه - 00:07:16
تعريه دليل اذا قال حسبك ما اختص في موسى والخضر لماذا؟ لان الغلام الذي قتل قتل صغيرا. فاذا كان غير وكلفك كيف يكون من اهل النار؟ يقال فيه انها ممن علم الله عز وجل انه لو كبر وعاش انه يعيش كافر ومع ذلك لا يعذب الله النبت - 00:07:40
الا بعد امتحانه لا يعذب يأجوج ومأجوج من مات من اولادهم كلهم في النار لكن هؤلاء ايضا لا يجيبون يمتحنون ولا يجيبون من اجاب منهم كان في كفالة ابراهيم وهم الذين رآهم النبي صلى الله عليه وسلم انه في كفالة - 00:08:02
ابراهيم عليه السلام هم اولئك الذين علم الله علم الله عز وجل انهم يمتحنون وانهم يجيبون قال حدثنا اسحاق حدثنا اخبرنا بقية قال حتى محمد بن زياد حتى عبدالله بن ابي قيس قال حدثتني عائشة. وسألت عن ذرار المشركين فقالت ساسلم عن ذلك فقال مع ابائي. مع ابائهم - 00:08:22
هذا في اول الامر وهو قول ايضا قال ببعض العلماء انهم مع ابائهم واما من جهة الدنيا فلا اشكال مع ابى. من مات من اولاد المشركين فانه يلحق بحكم ابيه. اي يدفن مع ابيه ويدفن في مقابر - 00:08:44
الكفار المشركين ولا يدفن مع المسلمين ولو كان لم يبلغوا الحنث. وانما يكونوا مع ابائه. فاذا قتلوا قتلوا مع ابائهم اذا بيت العدو وقتل الاطفال فهم في حكم ابائهم. لكن لا يجوز ان يقصد المسلم قتل الصغير - 00:09:00

لكن لو قتل تباعا فيقال هم منهم اي من ابائهم. فقول مع ابائهم اي انهم يأخذون حكم ابائهم في الدنيا واما في الاخرة فان حكمهم فان حكمهم انهم يمتحنون فمن اجاب نجاة. قال قلت له بلا عمل؟ قال الله اعلم بما كانوا عاملين - 00:09:18

ذكر والحيث هذا اصله في البخاري لكن حديث ابو هريرة انه قال الله اعلم بما كانوا عاملين وهذا في اول الامر ثم رأى النبي صلى الله عليه وسلم اولاد المشركين في كفالة - 00:09:42

ابراهيم عليه السلام ثم ذكر عن اسحاق الاخبار الجليلة حدثني الاعلام المسيب عن الفضيل بن عمرو الفقيمي عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين قال توفي صبي من الانصار فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال يا عائشة اولا تدرين ان - 00:09:58

الله خلق الجنة وخلق النار فخلق الجنة اهلا وخلق للدار اهلا حديث صحيح في مسلم ويدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم عندما قالت قطعت لهذا العصفور في الجنة قال وما يدريك؟ وما يدريك؟ الا - 00:10:13

وقال يا عائشة اولا تدرين ان الله خلق الجنة خلقا؟ وخلق للنار خلقا وهذا في اول الامر وبعد ذلك علم النبي صلى الله عليه وسلم ان اولاد المسلمين الجنة وانهم لا يمتحنون - 00:10:29

اولاد المسلمين لا يمتحنون بل هم في الجنة. الذي يمتحن من هم اولاد المشركين اما اولاد المسلمين فهم الجنة ويحكم لهم بالجنة. يحكم لهم انه في الجنة قال قال باب وسوسة القلوب - 00:10:44

سمعت لاسحاق يقول في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في هدب واصحابه التاف الوسوسة انه محض الايمان او صريح الايمان قال اسحاق وهذه فائدة ليس الوسوسة هي رحم الايمان - 00:11:00

ولا تظن انك اذا وسوست انك بذلك وصلت الى درجة محض الايمان محض الايمان وصريح الايمان اي شيء دفع الوسوسة وليس الوسوسة محض الايمان وصريح الايمان هو ايش دفع الوسوسة عندما تدفع الوسوسة وتتمنى ان تكون حمحمة - 00:11:13

ولا ان توسوس بهذي الوساوس فهذا هو محض الايمان وهذا هو صريح الايمان. اما ان تسترسل مع هذه الوساوس ويعني تسترسل معها وتسلم لها فهذا هلاك وكفر فقول اسحاق اذا نفى الوسوسة عن نفسه اي اذا دفعها وردها فهذا بحث الايمان فنفي بحث الايمان. وليس الوسوسة - 00:11:34

الايمان ولكن نفيه فاما الوسوسة اذا وقع في القلب اي استرسل معها وسلم لها فهو الهلاك ثم قال واما ما روي عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اذا فقدوا الوسوسة عدوه نقصا - 00:12:00

اذا فقد الوسخ يؤدوا نقصا اي ان يحتمل ان الشيطان اذا عجز عن الانسان ان يأتيه من المعاصي الواضحة والبينة كيف يأتيه يأتيه بالوساوس فيحمل قولهم انهم عدوه نقصا لان الشيطان استطاع ان يأتيه بالواضحة - 00:12:15

واستطاع ان يأتيهم في البينات فلم ياتي بالوساوس. فكانوا يعدون ذلك نقصا لان الشيطان استطاع منهم بالشيء الواضح البين واما القول المعنى الاخر فما هو ما ذكره اسحاق وهو انهم عدوه نقصا لانهم لم يقع في قلبهم دفع تلك الوساوس اي انه اذا وسوسوا - 00:12:33

ماذا يحتاج لكمال ايمان ومحض الايمان؟ ان يدفعوا الوساوس. فلما لم تأتي الوساوس لم يستطيعوا دفعه وبعد ذلك لا يتمنى المسلم وسوسة القلب بل يسأل الله ان يعافيه الله عز وجل منها. ويستعيذ بالله بالوسوسة الصدور ووسوسة الشياطين - 00:12:54

فهذا ما ما اراده اسحاق قوله ولكن اذا اصاب ذاك لفوها عن انفسهم فاذا لم يصبهم فاذا لم يصبهم ذلك عدوه نقصا لان نفي ذلك عندهم فضيلة النقص في الذبح وليس - 00:13:14

في الوساوس اي نقصوا من جهة انهم لم ينفوا الباطل فنقص بذلك ايمانهم. قال حدثنا ابو سهل بشرى بن معاذ بن العطية قال حدثنا ثابت عن انس ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شكوا اليه ما ينهال وقال الله اكبر الله اكبر ذاك محض الايمان - 00:13:31

هذا الحديث لا يسند فيه ضعف لكن اصل المتن صحيح لقد جاء عن مسعود عند مسلم قال ذاك محض الايمان وجاء ايضا عن ابو

هريرة في صحيح مسلم انه انهم قالوا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان به قال وجدتموه؟ قال نعم قال ذاك صريح الايمان - 00:13:56

فهذا صحيح لكن هذا الاسناد في يوسف بن عطية السبت وفيه ضعف. قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو سأل قلت لعتبي ان عبدالرحمن واثناء بقول ذاكر هو الايمان - 00:14:14

قال عاد به الخوف الذي شكوه الى النبي صلى الله عليه وسلم اي ما وجدوا في صدورهم من من الخوف من هذه الوساوس هذا الخوف الذي ايش؟ ومحو الايمان. فما وقع في قلوبنا الخوف والتعظيم لهذا الامر هو محواه - 00:14:26

محو الايمان. ثم ختم هذا الكتاب بهذا الملحق بجامع ذكر فيه خير البشر فذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم قيل ويا خير البرية اي الطينة يا خير؟ قال ذاك ابراهيم - 00:14:43

وهذا حمله اما ان يكون قول ذلك قبل ان يعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه خير البشر وسيد البشر فكان افضل الخلق قبل ان يعلم النبي بفضله هو ابراهيم. وقيل ان النبي قال ذاك الباب التواضع - 00:14:58

لقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وكلهم تحت لواء يوم القيامة. كل الانبياء تحت ان يأتون يطلب النبي صلى الله عليه وسلم. يطلبون شفاعته صلى الله عليه وسلم - 00:15:17

وقال انا اول من تنشق عنه الارض فقال وقرر في هذه الامة كنتم خير امة اخرجت للناس. وذهب فيه الى ان النبي عندما اراد التواضع به اي انه تواضع والقول الاخر انه كان لا يعلم انه افضل البشر ثم علم معنى ذلك فقال انا سيد ولد ادم ولا فخر. ثم ذكر حديث ابن غنم - 00:15:32

الاشعري رضي الله تعالى عنه في مصالحة امير المؤمنين الخطاب لنصارى الشاب وما اخذ من الشروط ومنها انكم سألتمونا الامانة علينا سألناكم لمال انفسنا ثلاثين واموال على الا نحدث. وذكر الشروط الا يقتضي ناقوسا ولا - 00:15:57

ويرفع صليبا ولا يلبس لباس المسلمين ولا يتصدر المجالس ذكر شروطا كثيرة فيها الذل والهوان للنصارى. بل اذا اتى المسلم والنصراني في مجلس قام له وجلس المسلم مكانه ولا ولا يركبون الخيل كما يركبها المسلمون انما يركبون على جنب. ويربطون في اوساطهم المناطق. حتى يميزوا ويلبسون - 00:16:17

هذه المنطقة حتى يميز بانه كافر ولا يرفعون صليبا ولا يضربون ناقوسا ولا ولا يعلو على المسلمين ابدا. ومتى ما اخلوا بشيء من ذلك فلا ذمة لهم ولا امانة ولا نظهر شركا ولا ندعوا اليه اي لا ندعوا اليه باطل ولا ندعوا الى الفساد متى ما دعا الى فساد او زنا او ازل بمسلمة - 00:16:41

انتقض عهده. فنحن قال فان نحن خالفنا عن شيء شرطناه لكم وضمناه على انفسنا فلا ذمة لنا وقد ان لكم منا ما حل من اهل المعاد والشقاق هذا يسمى بالشروط العمرية التي اخذ على نصارى الشام وذكرها البيهقي في سننه وذكرها - 00:17:04

ابن القيم في كتابه اعلام الموقعين وذكرها شارحا لها قال حرب قلت لاسحاق بن راهوية ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم الام معه ايش؟ الذي يكون تبعا لغيره ان صلح صلحوا - 00:17:29

ان صلحوا صلحوا ان فسدوا فسدوا. ان اهتدى الناس اهتدى وان ظل الناس ضل هذا هو الامعة قال حرب قلت لاسحاق الرجل يقول المشرك انه رجل عاقل تقول اسحاق ما رأيك في من يقول؟ الكافر والمشرك رجل عاقل واي عقل يرجى لهذا الكافر فهو اجهل الناس بالله. واي عقل يرجى له - 00:17:45

وهو يشرك بالله عز وجل فلا يوصل وشك الا الا بفاقد العقل. فلا عقل له ولا ولا زكاء له لانه كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وضع الاخرة غافلون - 00:18:07

ولا شك ان علم الدنيا بالنسبة للاخرة ليس بشيء فلا عقل الا ما عقلك ومنعك من اسباب العذاب والهلاك. اما عقل يجرك الى العذاب فهذا نقص وليس بعقل وهذا هلاك وليس بنجاة - 00:18:25

نحمد الله عز وجل على التمام ونسأل الله عز وجل ان يجعل ما قرأناه وسمعناه في هذا الكتاب حجة لنا ورفعة في درجاتنا وسبب

الاسباب التي يدخلو لربنا بها الجنة والله تعالى اعلم واحكم - 00:18:43
وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:18:59